لا يكون لك آلهة تجاهي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ، صورة ما فى السموات من فوق ، وما فى الماء من تحت الأرض ، تسجد لها وتعبدها [١] .

سبق لنا تقرير ما اتفق عليه العلماء ، أنه ليس بالضرورة أن يكون اللاحق آخذاً من السابق ، فمرجعهما قد يكون وحدة المصدر ، وما دام كل من عند الله فليس من الضرورى أن يأتى الإسلام دائماً بشيء مخالف وجديد ، ولا يقتضى هذا ـ كما قلنا ـ أن محمداً اقتبسه ، ولكن رسالة الأنبياء من عهد آدم واحدة وتختلف الشرائع فيقر الله منها ما يشاء وينفى ما يشاء حسب مصالح عباده ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [فصلت : ٤٣] .

وبالرغم من اعتراف كثير من علماء الغرب وباحثيه باللمسات البشرية فى إعداد الكتاب المقدس، حتى قالوا إن الكتاب المقدس المتداول حالياً لا يحتوى على التوراة والإنجيل المنزلين من الله .

نقول برغم هذا إلا أننا نوافق « جيمس هيستنج »على قوله « ..ومع هذا فإننا نتوقع أن نجد خلال صفحات الكتاب المقدس بعض الأجزاء من التوراة والإنجيل الأصليين مما يتحتم معه دراسة جادة لكى نجعل مضمون الكتاب المقدس مفهوماً »[٢] .

ثانياً : وعلى فرض صحة الاتفاق ، فإن هناك فرقاً كبيراً بين الاتفاق والاقتباس ، فبينهما فراغ هائل .

وقبل أن نعرض لنماذج للتشبيه والتجسيم الغليظين فى أسفار العهدين: القديم والجديد ـ مع تنزيه الله جل وعلا ، أو أن يكون هذا كلامه ـ نشير إلى مفهوم التوحيد فى القرآن الكريم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: التوحيد الذى جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده بأن يشهد أن لا إله إلا الله: لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالى إلا له، ولا يعادى إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات. قال تعالى: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [النحل :٥١] وقال تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾[الزخرف :٤٥] وأخبر عن كل نبى من

---

١ ـ تثنية ٥: ٧ـ ٩ .

٢ ـ James Hasting , Dicatianary of Bible (New York , 1963) PP.567-569